Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينفرج الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثًا صوتًا انفجاريًّا ، لا بالمهموس ولا بالمجهور(٢) .

وأسلوب طه حسين ليس فيه تصريح بشيء من هذا كله ولكن فيه إثارة للخيال اللغوى ، فحرك كل تلك الخصائص اللهجية التى يسمعها الشخص العادى فى أفواه الغرباء عن العربية ، وبذلك استطاع أن يستفيد بها فى تغذية أسلوبه بإعطائه دفعات تقوية فيحدث أثره الذى أراده .

* * *

وفى بعض الحالات يكون الإلماح أقوى أثرًا من الشرح والتوضيح ، ففى إلْمَاحَةٍ قوية أغْنَتْ عن التوضيح فى أسلوبه تحدث عن لغة أساتذته الأجانب وعن شيوخه « الصعايدة » .

ولنستمع إلى قوله الآتى :

« .. وإنما كان الأساتذة الأجانب مصدرًا من مصادر الفكاهة ، وموضوعًا من موضوعات العبث ، كانت لهجتهم العربية تملأ أفواه الطلاب بالضحك ، وكان منهم الذين يلوون ألسنتهم بالعربية يقلدون هذا الأستاذ أو ذاك من أساتذتهم الإيطاليين أو الألمانيين(٣) .

فى هذا القول الموجز من الكفاية ما فيه من إثارة للخيال اللغوى ، فالأساتذة الإيطاليون والألمانيون لم يختلفوا عنّا إلاّ فى العادات النطقية ، والصفات الصوتية التى فطروا عليها نتيجة للغاتهم ولعاداتهم معها .

---

(٢) هناك خلاف بين اللغويين بخصوص جهر الهمزة وهمسها ، فهى عند لغوى العربية القدماء مجهورة ، وهى مهموسة عند هوفنر الأمريكى ، وجاردنر وغيرهما ، وهى لا بالمهموسة ولا بالمجهورة عند دانيال جونز وروبنز .. ومبعث الخلاف حالة الأوتار الصوتية عند النطق بها . انظر فى ذلك : دراسات فى علم اللغة . القسم الأول : د / كمال بشر من ص ١٣٧ .

(٣) الأيام : ج ٣ ص ٤٢ .